دراسة تفسيرية
في الفرق بين كلمة اشترى وشرى وابتاع وباع

دكتور/ خالد رجا العميري
معلم في وزارة الأوقاف

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيّد المرسلين، سيدنا محمد ﷺ، وعلى آل بيته الطيّبين، وعلى الصحابة أجمعين، وعلى من سار على نهجهم إلى يوم الدين.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾ [النساء: ١].

وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أما بعد:

فقد اشتغل كثير من علماء المسلمين وطلاب العلم في فهم القرآن الكريم، ومعرفة مُرَاد الله تعالى فدأبوا على قراءته وتدبره ومعرفة أسراره؛ لذلك تجد منهم من يجتهد في جمع موضوع معين في باب واحد، وهذا ما يسمى بالتفسير الموضوعي، ومنهم من يبحث عن معاني الكلمات وفهمها، ومنهم من يبحث عن بلاغة القرآن وأسلوبه، ومنهم من يبحث الإعراب والنحو، وغيرهم كثير.

ولقد اجتهدت في هذا البحث لمعرفة بعض كلمات القرآن التي تستخدم في الضدين، بمعنى أن الكلمة تستخدم في مكان واحد بمعنيين متضادين، مثال ذلك قوله تعالى في سورة الكهف: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٞ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبٗا ﴾ [الكهف:

٧٩] والمعلوم أن المقصود أن المَلِك أمامهم أو ينتظرهم، لذلك عبّر القرآن بهذه الكلمة وهي دارجة عند العرب، وقد وردت قراءة (أمامهم) فكان معنى الوراء هو الأمام. لذلك أردنا البحث في كلمات (شرى واشترى) و(باع وابتاع) وذكر معنى ورودها في القرآن الكريم، وتفسيرها عند علماء التفسير وعلماء اللغة، ووجه التضاد والترادف، فجعلت هذا البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى (شرى واشترى) و (باع وابتاع).

المبحث الثاني: الآيات التي وردت فيها الكلمات وتفسيرها.

المبحث الثالث: الاتفاق والاختلاف في الكلمات.

المبحث الأول

معنى (شرى) و(اشترى) و(باع) و(ابتاع)

«شَرَى واشْتَرَى» كلمتان قرآنيتان متفقتان في الجذر اللغوي: (شري)، وقد ساوى كثير من أصحاب المعاجم بين الصيغتين كابن فارس في المقاييس[1]، وابن منظور في اللسان، إذ يقول ابن منظور: « شَرى الشيءَ يَشْريه شِرىً وشِراءً واشْتَراه سَواءٌ، وشَراهُ واشْتَراهُ: باعَه، قال الله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ ﴾[2]»[3]، وكذلك قال الفيروزآبادي: «شراه يشريه: ملكه بالبيع، وباعه، كاشترى ... كل من ترك شيئاً وتمسك بغيره فقد اشتراه. ومنه: قوله تعالى: ﴿ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ ﴾[4][5].

وإلى ذلك ذهب الرازي[6]، والفيومي[7]، وهو مذهب الجوهري[8]، وأبي البقاء إذ يقول أبو البقاء: «كل من ترك شيئاً وتمسك بغيره فقد اشتراه»[9]، ويوضح ذلك الفيومي فيقول: «وإنما ساغ أن يكون الشراء من الأضداء لأن المتبايعين تبايعا الثمن والمثمن، فكلّ من العوضين مبيع من جانب ومشري من جانب»[10].

وقد ذهب إلى ذلك بعض المفسرين كالبغوي الذي يرى أنَّ كلتيهما تؤديان إلى نفس المعنى فيقول: «قال تعالى: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾[11]. قيل: نزلت في المنافقين، ومعنى يشرون أي: يشترون»[12]، وهو قول القرطبي[13]، وأيضاً الشوكاني[14].

---

[1] المقاييس (ص: ٥٥٧).
[2] سورة يوسف، الآية: ٢٠.
[3] لسان العرب (٤٢٧/١٤).
[4] سورة البقرة، الآية: ١٦.
[5] القاموس المحيط (٣٤٧/٤-٣٤٨).
[6] انظر: مختار الصحاح.
[7] المصباح المنير (٣١٢/١).
[8] انظر: لسان العرب (٤٢٧/١٤).
[9] الكليات (ص: ١١٧).
[10] المصباح المنير (٣١٢/١).
[11] سورة النساء، الآية: ٧٤.
[12] تفسير البغوي (٢٤٩/١).
[13] تفسير القرطبي (٢٣/٣)، (١٣٤/٩).
[14] فتح القدير (١٩/٣).

والذي يثبت لي أن بين الكلمتين تضادّاً في المعنى في لغة القرآن كما سنبين ذلك.

أولاً: شرى: (باع وأخذ الثمن).

«شَرَى» فعل ماضٍ ثلاثي ورد في القرآن الكريم بالصيغ التالية: (شَرَوْا، شَرَوْهُ، يَشْرِي، يَشْرُونَ) وكلها جاءت بمعنى: باع وأخذ الثمن، سواء أكان البيع لسلعة أو للدنيا أو للنفس، وهذا هو الذي عليه أكثر العرب، فيقول الأزهري: «وللعرب في شَرَوْا واشْتَرَوْا مذهبان، فالأكثر منهما أن يكون شَرَوا: باعُوا، واشْتَرَوا: ابْتاعوا، وربما جعلُوهما بمَعنى باعوا»[1].

وقال الراغب: «وشريت بمعنى: بعت أكثر»[2]، وجاء في المعجم الوسيط: «شراه: باعه»[3].

ثانياً : اشْتَرَى (أخذ السلعة ودفع الثمن).

«اشْتَرَى» فعل ماض خماسي، ورد بالاشتقاقات التالية في القرآن الكريم: (اشْتَرَى، اشْتَرَاه، اشْتَرَوا، يَشْتَرِي، يَشْتَرُونَ، لا تَشْتَرُوا، لا نَشْتَرِي، لِيَشْتَرُوا) وكلها جاءت بمعنى: دفع الثمن و أخذ ما يقابله.

وقد جاء في المعجم الوسيط: «و اشتراه: أخذه بثمن»[4].

ثالثاً: باع (أخذ الثمن وأعطى السلعة).

باع من بَيَع، ومصدر باع يبيع بيعاً، والبيع: الشراء.

قال الراجز:

إذا الثُّرَيّا طَلَعَتْ عِشاء فَبِعْ لراعِي غَنَمٍ كِساء

أي اشتَرِ له.

والبيعة والجمع بِيَع: وهو بيت النصارى يجتمعون فيه[5].

---

[1] لسان العرب (٤٢٧/١٤) وينظر: تاج العروس (٨٤٥١/١).

[2] المفردات (ص: ٢٩٢).

[3] المعجم الوسيط (٤٨١/١).

[4] المعجم الوسيط (٤٨١/١).

[5] جمهرة اللغة (٣٦٩/١).

وقال الخليل بن أحمد الفراهيدي: « العرب تقول: بِعتُ الشيء بمعنى اشتريته. ولا تَبعْ بمعنى لا تَشْترِ. وبِعتُه فابْتاعَ أي: اشتَرَى. والبَيّاعات: الأشياءُ التي يُتَبايَع بها للتجارة.

والابتياع: الاشتراء. والبَيْعة: الصَّفْقة على إيجاب البيع وعلى المُبايَعَة والطّاعة، وقد تَبايَعوا على كذا. والبَيْعُ اسم يقع على المبيع، والجمع البُيوع. والبَيِّعان: البائع والمشتري. والبِيعةُ: كنيسة النّصارَى، وجَمعُها بِيَع[1].

رابعاً: ابتاع (أخذ السلعة ودفع الثمن)

قال الرازي: «الابتياع»: الاشتراء[2].

وقال الفيومي[3]: « باعَه: يَبيعُه بَيعاً ومَبِيعاً فهو بَائِعٌ و بَيِّعٌ، وأَبَاعَهُ، والبَيْعُ من الأضداد مثل الشِّراء ويطلق على كلٍّ وَاحِدٍ من المتعاقدين أنّه بَائِع، ولكن إذا أطلق البائع فالمتبادر إلى الذِّهن باذل السِّلعة، ويطلق البيع على المبِيع فيقَال: بيع جَيِّد، ويجمع على بيوع، وابتاع زيد الدار بمعنى اشتراها، وابتاعها لغيره اشتراها له، وباع عليه القاضي أي من غير رضاه.

وفي الحديث: «لا يخطب الرجل على خطبة أخيه ولا يبع على بيع أخيه»[4] أي لا يشترِ؛ لأن النهي في الحديث إنما هو على المشتري لا على البائع[5].

والدليل ما جاء في الحديث الآخر: «فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه، ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر»[6] وقال ﷺ: «لا يبع بعضكم على بيع بضع حتى يبتاع أو يذر»[7].

والمبتاع مبيع على النقص ومبيوع على التمام مثل مخيط ومخيوط.

والأصل في البيع مبادلة مالة بمال لقولهم: بيع رابح وبيع خاسر»[8].

---

[1] العين (٢/٢٦٥).

[2] مختار الصحاح (ص: ٤٣).

[3] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٦٩).

[4] صحيح البخاري (١٤٠)، ومسلم (١٤١٣).

[5] لسان العرب (٨/٢٣).

[6] صحيح مسلم (١٤١).

[7] سنن النسائي (٤٥٠٣).

[8] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (١/٦٩).

ويتبين لنا أن ابتاع الشيء: اشتراه[1]، فهو من الأصل ولكن صيغة افتعل للاتخاذ قلبت المعنى. وقد وردت في القرآن (البيع، والمبايعة (البيعة).

وفي الحديث الذي ورد عن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه»[2] بمعنى من اشترى[3].

وفي رواية قال ﷺ : «من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه»[4].

وبهذا يتبين لنا الآتي:

١- أن (شرى) بمعنى باعه أي أخذ الثمن ودفع السلعة.

٢- وأن (اشترى) بمعنى أخذ السلعة ودفع الثمن، بمعنى أخذ.

٣- (باع أو بيع) بمعنى: أخذ الثمن ودفع السلعة.

٤- (ابتاعه) بمعنى أخذ السلع ودفع الثمن بمعنى اشترى.

ومن هذا يتبين لنا أن كلمة (شرى، بيع أو باع) بمعنى واحد وهو أخذ الثمن ودفع السلعة.

وأن (اشترى، وابتاعه) بمعنى واحد وهو دفع الثمن وأخذ السلعة.

وبهذا نرى تضاد (شرى، واشترى)، وتضاد (باع، وابتاع).

وأنه قد يطلق على معنى واحد يجمع اللفظين مثل قول الرسول ﷺ: «البيعان بالخيار» ولا شك أن أحداً لم يقل أنَّ المقصود أن كليهما يبيع ولكن المعنى البائع والشاري في خيار.

---

[1] المعجم الاشتقاقي المؤصل (١٤١/١).

[2] موطأ مالك، ترتيب عبدالباقي (٦٤٠/٢).

[3] راجع: فتح الباري لابن حجر (٣٤٩/٤).

[4] مسند الإمام أحمد، طبعة الرسالة (٥٥/٤).

المبحث الثاني

الآيات التي وردت فيها كلمات (شرى) و(اشترى) و(باع) و(ابتاع)

أقوال المفسرين:

١- تفسير (شرى):

قال الطبري[١] في تفسير آية: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾[٢] : «القول في تأويل الآية: قال أبو جعفر -رحمه الله-: قد دللنا فيما مضى قبل على أن معنى شروا: باعوا؛ فمعنى الكلام إذاً: ولبئس ما باع به أنفسهم من تعلم السحر لو كان يعلم سوء عاقبته».

وهذا التفسير الذي ذهب إليه الطبري بأن (شروا) أي: (باعوا)، قال به كثير من المفسرين مثل: من فسر (شروه) بباعوا في هذه الآية، أبي إسحاق الثعلبي[٣]، وأبي الحسن الواحدي[٤]، وأبي محمد البغوي[٥]، والزمخشري[٦]، والقرطبي[٧]، وأبي حيان[٨]، وابن كثير[٩]، والنسفي[١٠]، والعليمي صاحب فتح الرحمن في تفسير القرآن[١١].

وقد تكلم الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله- في تفسير هذه الآية فقال[١٢]: «قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾[١٣]: و(شروا) بمعنى باعوا في اللغة العربية؛ لأن الشراء بيع؛ و(الاشتراء) هو أخذ السلعة؛ فالمشتري طالب؛ والشاري جالب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾[١٤] يعني: يبيعها؛ فقوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾

---

[١] تفسير الطبري، طبعة هجر، (٣٦٧/٢) بتصرف.
[٢] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
[٣] تفسير الثعلبي (٥٠٩/٣).
[٤] التفسير البسيط (٢١٢/٣).
[٥] تفسير البغوي .
[٦] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (١٧٣/١).
[٧] تفسير القرطبي (٢٠/٣).
[٨] البحر المحيط (٥٣٥/١).
[٩] تفسير ابن كثير (٣٢٧/١).
[١٠] تفسير النسفي (١١٧/١).
[١١] فتح الرحمن في تفسير القرآن (١٦٨/١).
[١٢] تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين، سورة الفاتحة والبقرة (٣٣٠/١).
[١٣] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.
[١٤] سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

أي: باعوا به أنفسهم؛ لأنهم في الحقيقة لما اشتروا السحر، الثمن الذي بذلوه في هذا السحر: أنفسهم؛ لأنهم في الحقيقة خسروا أنفسهم؛ صارت الدنيا الآن ليس فيها ربح إطلاقاً؛ والآخرة ليس لهم فيها ربح أيضاً؛ فخسروا الدنيا والآخرة...».

أقوال العلماء في «شروه» في القرآن الكريم

لم ترد لفظة «شروه» في القرآن الكريم إلا في موضع واحد، وهو في سورة يوسف في قوله تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَٰهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾[1] .

قال الطاهر ابن عاشور في تفسيره: «معنى شروه باعوه، يقال: شرى كما يقال باع، ويقال: اشترى كما يقال ابتاع، ومثلهما رهن وارتهن، وعاوض واعتاض، وكرى واكترى.

والأصل في ذلك وأمثاله أن الفعل للحدث والافتعال لمطاوعة الحدث.

ومن فسر شروه باشتروه أخطأ خطأً أوقعه فيه سوء تأويل قوله:﴿ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴾ وما ادعاه بعض أهل اللغة أن شرى واشترى مترادفان في معنيهما يغلب على ظني أنه وهم لا دليل عليه[2].

وقد صدق الطاهر ابن عاشور لأن كل الذي ورد في القرآن وهي أربع مواضع تبين أن شروا أو شري أو يشري أو يشرون، ليست مرادفة لاشترى ويشترون التي وردت بثمانية ألفاظ نذكرها في محلها، فإن شرى أو شروه بمعنى باع أو باعوه، بينما اشترى أو يشترون بمعنى ابتاع أو يبتاعون.

فالأول شرى دفع السلعة وأخذ الثمن، أما الثانية اشترى فقد دفع الثمن وأخذ السلعة، والقرآن يؤيد ذلك كما سنذكر.

ومن فسر شروه بباع: السمعاني[3]، والطاهر ابن عاشور[4]، والماوردي[5]، والثعالبي[6].

---

[1] سورة يوسف، الآية: ٢٠.

[2] التحرير والتنوير (٢٤٣/١٢).

[3] تفسير السمعاني (١٧/٣)

[4] التحرير والتنوير (٢٤٣/١٢).

[5] النكت والعيون (١٨/٣).

[6] تفسير الثعالبي (٣١٦/٣).

أقوال العلماء في: «يشرون»:

وردت كلمة «يشرون» في سورة النساء آية (٧٤) قال تعالى: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِۚ ﴾[١].

قال الطبري[٢]: «يقول الله لهم جل ثناؤه: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ يعني في دين الله والدعاء إليه، والدخول فيما أمر به أهل الكفر به، ﴿ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِۚ ﴾ يعني الذين يبيعون حياتهم الدنيا بثواب الآخرة وما وعد الله أهل طاعته فيها، وبيعهم إياها بها».

الشاهد أن الطبري فسّر يشرون بمعنى: يبيعون.

ونقل السمرقندي:﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِۚ ﴾ يقول: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة[٣].

قال الشيخ ابن عثيمين في تفسيره[٤]:

وقوله: (ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ) بمعنى يبيعون، مع أنها في اللهجة العامية بمعنى يشترون، وليس كذلك، بل (يَشْرُونَ) يعني: يبيعون، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾[٥]، يعني: يبيع نفسه، أما إذا كان أخذ فيقال: اشترى، فالمعطي شار والآخذ مشترٍ.

فقوله: ﴿ فَلْيُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِۚ ﴾ أي: يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة، فيجعلون بدل الحياة الآخرة، وهؤلاء هم الذين اغتنموا الأعمار، وهم الذين اكتسبوا في الحقيقة أن أخذوا الآخرة بالدنيا».

كلام جميل من الشيخ ابن عثيمين والإمام الطاهر بن عاشور[٦] وبهذا نكتفي، والله أعلم.

---

[١] سورة النساء، الآية: ٧٤.

[٢] تفسير الطبري (٥٤١/٨).

[٣] تفسير الطبري (٢٢٤/٧)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠٠١/٣).

[٤] تفسير الطبري (٢٢٤/٧)، وتفسير ابن أبي حاتم (١٠٠١/٣).

[٥] تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (٥٢٣/١) بتصرف.

[٦] التحرير والتنوير (٢٤٣/١٢). راجع أقوال العلماء في (شروه) (ص: ١١) من هذا البحث.

أقوال العلماء في كلمة (يشري)

وردت كلمة (يشري) في القرآن الكريم في موضع واحد في سورة البقرة، آية (٢٠٧)، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾[١].

قيل إن هذه الآية نزلت في صهيب بن سنان مولى أبي بكر الصديق، وقال قوم قد أرادوا أن يفتنوه، فقال لهم خلوا سبيلي، وأنا أترك لكم أهلي ومالي، فقالوا: نعم، فترك لهم أهله وماله، ثم لحق بالنبي ﷺ، فلما رآه عمر قال: ربح بيعك، لا إقالة بعد البيع، قال: وبيعك فلا تخسر»[٢].

وقال الطبري[٣] في تفسير الآية: «يعني جل ثناوه: ومن الناس من يبيع نفسه بما وعد الله المجاهدين في سبيل الله، وابتاع به أنفسهم بقوله: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[٤] وقد دللنا على أن معنى شرى: باع في غير هذا الموضع بما أغنى عن إعادته.

وبهذا يتبين أن (شرى) الفعل الثلاثي يأتي بمعنى باع، وقد ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع بالصيغ التالية التي ذكرناها (شَرَوْا، شَرَوْهُ، يَشْرِي، يَشْرُونَ) وكلها جاءت بمعنى باع وأخذ الثمن، سواء أكان البيع لسلعة أم للدنيا أم للنفس، وهذا هو الذي توافق عليه أكثر العرب، وقد جزم الطاهر ابن عاشور والشيخ ابن عثيمين أيضاً والطبري بأن (شرى) لا تأتي إلا بمعنى باع، وقد ذكرنا فيما سبق ما يغني عن التكرار.

وأما من قال بأن شرى واشترى مترادفان فقد جانب الصواب. فالمواضع الأربعة التي ذكرت في القرآن كلها جاءت بمعنى باع، وقد وردت شرى واشترى في موضع واحد يبين الاختلاف سنذكره في المبحث القادم.

أقوال المفسرين في كلمة (اشترى).

ذكرت كلمة (اشترى) في القرآن الكريم في إحدى وعشرين مرة بمعنى ابتاع، وهو دفع الثمن وأخذ ما يقابله.

---

[١] سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

[٢] تفسير القرءن لابن وهب (١٤٢/٢).

[٣] تفسير الطبري (٢٤٦/٤).

[٤] سورة التوبة، الآية: ١١١.

لذلك سنذكر موضع ورود اشتقاقاتها في القرآن:

١- اشترى ذكرت مرة واحدة في سورة التوبة، آية (١١١).

٢- اشتراه ذكرت مرتين في سورة البقرة، آية (١٠٢)، وفي سورة يوسف، آية (٢١).

٣- «اشتروا» ذكرت في سبعة مواضع من القرآن الكريم.

أ) في سورة البقرة ثلاث مرات في الآيات (١٦، ٨٦، ٩٠).

ب) في سورة آل عمران مرتين في الآية ١٧٧، ١٨٧.

ج) في سورة التوبة مرة واحدة في الآية (٩).

٤- (يشتري) ذكرت مرة واحدة في سورة لقمان، آية (٦).

٥- (يشترون) ذكرت خمس مرات في القرآن الكريم:

أ) في سورة البقرة، آية (١٧٤).

ب) في سورة آل عمران ثلاث مرات، الآيات (٧٧، ١٨٧، ١٩٩).

ج) في سورة النساء مرة واحدة، آية (٤٤).

قال تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ ﴾[١] المعنى إن الله أخذ أنفس المؤمنين وأموالهم وأعطاهم ثمناً لها الجنة. لذلك قال في نهاية الآية: ﴿ فَٱسۡتَبۡشِرُواْ بِبَيۡعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعۡتُم بِهِۦۚ ﴾ أي إن البيع من المؤمنين والشراء من الله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِي ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي ﴾[٢] أي الذي دفع الثمن وأخذ يوسف من الذين باعوه[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍۚ ﴾ [البقرة: ١٠٢] الحديث عن اليهود السحرة الذين نبذوا التوراة وراء ظهورهم وكذبوا محمداً ﷺ، هؤلاء علموا أن ليس لهم نصيب في الآخرة؛ لأنهم استبدلوا السحر بالإيمان، فهم باعوا الإيمان والإسلام الذي جاء به سيد الأنام ﷺ مقابل أخذهم السحر وعملهم به. فمعنى اشتراه هنا: أخذه، والضمير عائد إلى السحر[٤].

---

[١] سورة التوبة، الآية: ١١١.

[٢] سورة يوسف، الآية: ٢١.

[٣] التحرير والتنوير (٢٤٥/١٢).

[٤] البحر المحيط (٥٣٥/١)، تفسير الثعالبي (٢٩١).

وقال تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ ﴾[1] أي: اشترى الله عز وجل أنفس المؤمنين وأخذها منهم – وذلك في جهاد الأعداء– وأعطاهم الثمن وهو الجنة.

وقال تعالى: ﴿ فَيُقۡسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ لَا نَشۡتَرِي بِهِۦ ثَمَنٗا ﴾[2] أي: لا نأخذ مقابل قَسَمنا وحلفنا كاذبين عوضاً[3].

وقال تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ وَمَا كَانُواْ مُهۡتَدِينَ ١٦ ﴾[4] أي: أخذوا الضلالة وفضلوها ودفعوا الهدى واستغنوا عنه واستبدلوه، وقريب من هذا المعنى كل من الآيات التالية: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ٨٦ ﴾[5] ، ﴿ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾[6]،﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ ﴾[7]، ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيۡـٔٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴾[8] ، ﴿ ٱشۡتَرَوۡاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنٗا قَلِيلٗا فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِهِۦٓۚ ﴾[9].

كلها تدل على معنى واحد وهو أخذوا أو استبدلوا أو ابتاعوا الضلالة بالهدى أو الحياة الدنيا بالآخرة أو الكفر بالإيمان، ومن الملاحظ أن باء البدل دخلت على المتروك دون المأخوذ لذلك تعرف معنى (اشتروا) بمعنى ابتاعوا وهي ضد (شرى). والله أعلم.

أقوال المفسرين في كلمة (بيع أو باع).

وردت كلمة (بيع) في القرآن الكريم في عشرة مواضع بألفاظ (بيع، والبيع، تبايعتم، بيعكم، بايعتم، يبايعونك، يبايعون، يبايعنك) وكلها بمعنى البيع وهو باع وأخذ

---

[1] سورة التوبة، الآية: ١١١.

[2] سورة المائدة، الآية: ١٠٦.

[3] التحرير والتنوير تفسير الآية، تهذيب الطبري (٣٤٥/٣)، تفسير السمعاني (٣٥١/٢)، ومعجم تفسير لغوي لكلمات القرآن (٨٨/٢).

[4] سورة البقرة، الآية: ١٦.

[5] سورة البقرة، الآية: ٨٦.

[6] سورة البقرة، الآية: ٩٠.

[7] سورة البقرة، الآية: ٧٥.

[8] سورة آل عمران، الآية: ١٧٧.

[9] سورة التوبة، الآية: ٩.

الثمن سواءً كان البيع تجارة أو بيع النفس لله أو مبايعة الرسول ﷺ، وهي ضد ابتاع واشترى، ومرادف (شرى).

فقد ورد البيع بمعنى الشراء والبيع أو التجارة:

في سورة البقرة آية (٢٧٥) قال تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ ﴾ ، وفي آية أخرى من سورة البقرة رقم (٢٨٢) قال تعالى: ﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ ﴾ ، وفي سورة الجمعة، آية (٩) قال تعالى: ﴿ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ﴾ ، وفي سورة النور، آية (٣٧) قال تعالى: ﴿ رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾، وهنا قال العلماء ذكر الله تعالى (تجارة وبيع) في موضع واحد مع أن التجارة داخلة في البيع، والبيع هو التجارة، ذلك أن التجارة المقصود بها هنا الشراء، والبيع ضدها[1] وفي هذه الآيات الأربع المقصود من البيع الشراء والبيع.

أما المعنى الثاني وهو البيع فهو قريب من الأول، والآيات التي ذكرت البيع في القرآن هي: قال الله تعالى في سورة البقرة آية (٢٥٤): ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾ ، وفي سورة إبراهيم آية (٣١) قال تعالى:﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾ .

يقول الطبري[2] في تفسير قوله تعالى: ﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ ﴾ «ادخروا لأنفسكم عند الله في دنياكم من أموالكم، بالنفقة منها في سبيل الله، والصدقة على أهل المسكنة والحاجة، وإيتاء ما فرض الله عليكم فيها، وابتاعوا بها ما عنده مما أعده لأوليائه من الكرامة، بتقديم ذلك لأنفسكم، ما دام لكم السبيل إلى ابتياعه، بما ندبتكم إليه، وأمرتكم به من النفقة من أموالكم﴿ مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ ﴾ ، يعني من قبل مجيء يوم لا بيع فيه، يقول: لا تقدرون فيه على ابتياع ما كنتم على ابتياعه- بالنفقة من أموالكم التي رزقتكموها- بما أمرتكم به، أو ندبتكم إليه في الدنيا قادرين، لأنه يوم جزاء وثواب وعقاب، لا يوم عمل واكتساب وطاعة ومعصية، فيكون لكم إلى ابتياع منازل أهل الكرامة بالنفقة حينئذ- أو بالعمل بطاعة الله سبيل».

---

[1] تفسير القرطبي والشوكاني للآية.

[2] تفسير الطبري (٣٨٢/٥).

وهذه الآية مخرجها في الشفاعة عام والمراد بها خاص، وإنما معناه: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ ، لأهل الكفر بالله، لأن أهل ولاية الله والإيمان به يشفع بعضهم لبعض. وقد بينا صحة ذلك بما أغنى عن إعادته في هذا الموضع»[1].

«وهو يوم القيامة﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ قيل: لا فداء، و﴿ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ ﴾ . ويحتمل: ﴿يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ أنهم لا يملكون بيع أنفسهم من الله تعالى ما داموا أحياء، فإذا ماتوا لم يملكوا، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾[2].

﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾: أي: يوم لا يقدر أحد أن يبيع نفسه من ربه؛ وفي الدنيا يقدر أن يبيع نفسه من ربه؛ كقوله: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ ، وقوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ ﴾ ، وقوله: ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ لا يقدر أحد بيع نفسه من ربه، ويحتمل نفسه. قوله: ﴿ لَّا بَيْعٌ فِيهِ ﴾ : أي: لا ينفعه بيع نفسه منه في ذلك اليوم؛ وإن باع؛ كقوله: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ ﴾ وقوله: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْاْ بَأْسَنَا ...﴾ الآية، فعلى ذلك الأول»[3].

وقال حوله صاحب تفسير الهداية[4]، وتفسير الماوردي[5]، والوجيز للواحدي[6]، وتفسير السمعاني[7]، وتفسير ابن كثير[8].

أما المعنى الثالث وهو قريب للمعنيين الأولين: بيع النفس لله تعالى وشراء الآخرة بدلاً منها وقد ورد في أربع آيات من القرآن الكريم.

في سورة التوبة آية (١١١) قال تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ...﴾[9] إلى قوله تعالى: ﴿ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ

---

[1] تفسير الطبري (٣٨٣/٥).
[2] تأويلات أهل السنة للماتريدي (٢٣٣/٢).
[3] تأويلات أهل السنة للماتريدي (٣٩٦/٦).
[4] الهداية إلى بلوغ النهاية (٣٨١٧/٥، ٨٤١٨)
[5] تفسير الماوردي (النكت والعيون) (١٣٧/٣).
[6] الوجيز للواحدي (ص: ٥٨٣).
[7] تفسير السمعاني (٢٥٦/١).
[8] تفسير ابن كثير (٦٧١/١).
[9] سورة التوبة، الآية: ١١١.

ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾ وفي هذه الآية اشترى الله تعالى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم مقابل الجنة، أي أن المؤمنين باعوا أنفسهم وأموالهم بثمن دخول الجنة.

الآية الثانية من سورة الفتح وهي في بيعة الرضوان، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ ﴾ وهذه الآية تفيد معنى البيع نفس الآية التي سبقت، وقال تعالى: ﴿ * لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ ﴾ وهي نفس القصة وهي في بيعة الرضوان وهو بيع نفوس وأموال المؤمنين مقابل أن يدخلهم الله الجنة.

أما الآية الرابعة ففي سورة الممتحنة آية رقم (١٢)، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾. قال ابن خلدون في المقدمة[١]: «العهد على الطاعة، كأن المبايع يعاهد أميره على أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمور المسلمين لا ينازعة في شيء من ذلك، ويطيعه فيما يكلفه به من الأمر على المنشط والمكره، وكانوا إذا بايعوا الأمير وعقدوا عهده جعلوا أيديهم في يده تأكيداً للعهد فأشبه ذلك البائع والمشتري، وصارت البيعة تقترن بالمصافحة بالأيدي.

وقال في تحفة الأحوذي[٢]: والمبايعة عبارة عن المعاهدة، سميت بذلك تشبيهاً بالمعاوضة المالية كما في قوله تعالى: ﴿ * إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ... ﴾[٣] وبهذا نفهم معنى البيع التي وردت في القرآن الكريم.

أقوال العلماء في (ابتاع)

ولم ترد هذه اللفظة في القرآن الكريم، وإنما فسّر العلماء كلمة (اشترى) بـ (ابتاع).

وردت أحاديث كثيرة في لفظة (ابتاع)، سنذكر منها ما يبين معناها، وكذلك في لفظ (اشترى) وسنذكر ما يوضح المعنى منها.

فعن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ قال: «إذا ابتاع طعاماً، فلا يبعه حتى يستوفيَه»[٤].

---

[١] مقدمة ابن خلدون (١٠٨/١).

[٢] تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي (٥٩٣/٤).

[٣] سورة التوبة، الآية: ١١١.

[٤] موطأ مالك ، تحقيق: عبدالباقي (٦٤٠/٢) – حديث سفيان الثوري (ص: ١١٦)

وعن ابن عباس –رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ قال: «من اشترى طعاماً، فلا يبعه حتى يستوفيه»[1].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: «من ابتاع شاة مُصرَّاة، فهو بالخيار ثلاثة أيام، فإن ردّها ردَّ معها صاعاً من تمر»، وعن أبي هريرة –رضي الله عنه- قال: «من اشترى شاة مُصَرَّاة، فردَّها معها صاعاً من تمر»[2].

وعنه ﷺ كان يقول: «من ابتاع ديناً على رجل، فصاحب الدَّيْن أولى به إذا أدَّى مثل الذي أدَّى صاحبه»[3].

وعن أبي هريرة –رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: «من اشترى طعاماً فلا يبعه حتى يكتاله»[4]، في رواية أبي بكر: «من ابتاع».

وفي قصة عثمان بن عفان –رضي الله عنه- ، حيث يقول النبي ﷺ للصحابة ويبشرهم: «من يبتاع مِرْبَد بني فلان، غفر الله له» فابْتَعْته بعشرين ألفاً، أو بخمسة وعشرين ألفاً، فأتيت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: «اجعله في مسجدنا وأجرُه لك»، قالوا: اللهم نعم، قال: أنشدكم بالله الذي لا إله إلا هو، أتعلمون أن رسول الله ﷺ قال: «من ابتاع بئر رُومَة غفر الله له» فابْتَعْتُها – أي: اشتريتها – بكذا وكذا[5].

وعن النبي ﷺ قال: «من ابتاع نخلاً بعد أن تُؤَبَّر فثمرتُها للبائع، إلّا أن يشترط المُبْتَاع، ومن باع عبداً وله مال فمالُه للبائع إلّا أن يشتَرِطَ المُبْتَاع»[6].

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من اشترى نخلاً قد أُبِّرَتْ يعني لُقِّحَت فالثمرة للبائِع، إلَّا أن يشترط المُبْتَاع، أو المُشْتَرِي»[7].

ومن هذه الأحاديث يتضح لنا أن ابتاع بمعنى اشترى؛ لذلك وردت بعض الأحاديث بلفظ (ابتاع) وبعضها بلفظ (اشترى). والله أعلم.

---

[1] صحيح سنن أبي داود (٣٤٩٧) تأليف: الألباني.

[2] مصنف عبدالرزاق الصنعاني (١٩٧/٨).

[3] مصنف عبدالرزاق الصنعاني (٤٢٧/٨).

[4] صحيح مسلم (١١٦٢/٣).

[5] سنن النسائي (٤٦/٦).

[6] سنن النسائي (٢٩٧/٧).

[7] مسند ابن الجعد (ص: ١٨٣).

المبحث الثالث

الاتفاق والاختلاف في الألفاظ

الواضح أن شرى واشترى في القرآن الكريم ضدان، وأن شرى تعبر بالقرآن بلفظ (باع)، وأن اشترى بمعنى ابتاع، وهذا ما تبين لي بعد استقصاء أنهما متعاكستان، بل قد جاءت آيات تثبت ما ترجح عندي، منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾[1] فهذه الآية واضحة أن الله أخذ من المؤمنين أنفسهم وأموالهم مقابل أن يعطي المؤمنين الجنة، أو أن المؤمنين باعوا أنفسهم وأموالهم لله وأن الله تعالى اشترى بهذا المقابل، وواضح أن اشترى ضد البيع، وأن اشترى هنا بمعنى أخذ والبيع هنا بمعنى أعطى، أما الآية الثانية فقد قال تعالى عن قصة هاروت وماروت﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾[2].

جاءت اشترى بمعنى ابتاعوا، وشروا بمعنى باع، أي علموا لمن أخذ السحر ليس له في الآخرة من خلاق، ثم قال تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾[3].

وفي قصة يوسف عليه السلام قال تعالى: ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ ... ﴾[4].

وهذه الآية توضح المعنى بأن شرى بمعنى باع، وقد قال الطاهر ابن عاشور[5] كلاماً جميلاً في تفسير هذه الآية: «أي باعوه، وحسبك شاهداً على ذلك (وَكَانُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلزَّٰهِدِينَ) أما الذي اشتراه فهو فيه من الراغبين، ألا ترى قوله لامرأته: (أَكْرِمِى مَثْوَىٰهُ).

---

[1] سورة التوبة، الآية: ١١١.

[2] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

[3] التحرير والتنوير (٦٤٧/١).

[4] سورة يوسف، الآية: ٢٠-٢١.

[5] التحرير والتنوير (٢٩٨/١).

وعلى ذَيْنَك الاعتبارين في فِعْلي الشراء والبيع كانت تعدِيتَهُما إلى المفعول، فهما يتعديان إلى المقصود الأصلي بأنفسهما وإلى غيره بالباء فيُقال باع فرسه بألف وابتاع فرسَ فُلانٍ بألف لأنّ الفرس هو الذي كانت المعاقدة لأجله، لأن الذي أخرجه ليبيعه علم أن الناس يرغبون فيه والذي جاء ليشتريه كذلك».

وقال أيضاً[1]: «والاشتراء افتعال من الشري وفعله شرى الذي هو بمعنى باع كما أن اشترى بمعنى ابتاع، فاشترى وابتاع كلاهما مطاوع لفعله المجرد. أشار أهل اللسان إلى أن فاعل هذه المطاوعة هو الذي قبل الفعل والتزمه فدلوا بذلك على أنه يأخذ شيئاً لرغبة فيه، ولما كان معنى البيع مقتضيا آخذين وباذلين كان كل منهما بائعا ومبتاعا باختلاف الاعتبار، ففعل باع منظور فيه ابتداء إلى معنى البذل، والفعل ابتاع منظور فيه ابتداء إلى معنى الأخذ، فإن اعتبره المتكلم آخذا لما صار بيده عبر عنه بمبتاع ومشتر، وإن اعتبره باذلا لما خرج من يده من العوض عبر عنه ببائع وشار، وبهذا يكون الفعلان جاريين على سنن واحد».

لذلك كان المعنى في القرآن دقيق بين اشترى وشرى، وأن باع لا تأتى بمعنى اشترى وإنما تأتي بمعنى أخذ الثمن وأعطى السلعة، وهي نفس معنى (شرى) في القرآن الكريم.

وقال الشيخ ابن عثيمين في تفسيره[2]: «قوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾[3] اللام موطئة للقسم؛ والتقدير: والله لبئس ما شروا به أنفسهم؛ و(بئس) فعل ماض لإنشاء الذم. وهو جامد؛ ومثله: «نعم»، و«عسى»، و«ليس»؛ ويسمونها الأفعال الجامدة؛ لأنها لا تتغير عن صيغتها: فلا تكون مضارعاً، ولا أمراً؛ و(ما) اسم موصول؛ وهي فاعل «بئس»؛ والمخصوص بالذم محذوف؛ و(شروا) بمعنى باعوا في اللغة العربية؛ لأن الشراء بيع؛ و(الاشتراء) هو أخذ السلعة؛ فالمشتري طالب؛ والشاري جالب، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ ﴾[4] يعني: يبيعها؛ فقوله تعالى: ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْۚ ﴾ أي باعوا به أنفسهم؛ لأنهم في الحقيقة لما اشتروا السحر، الثمن الذي بذلوه في هذا السحر:

---

[1] التحرير والتنوير (٢٩٨/١).

[2] تفسير ابن عثيمين الفاتحة والبقرة (٣٣٠/١).

[3] سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

[4] سورة البقرة، الآية: ٢٠٧.

أنفسهم؛ لأنهم في الحقيقة خسروا أنفسهم؛ صارت الدنيا الآن ليس لهم فيها ربح إطلاقاً؛ والآخرة ليس لهم فيها ربح أيضاً؛ فخسروا الدينا والآخرة ...».

نخلص إلى أن شرى مرادف لباع أو بيع، وأن اشترى مرادف ابتاع، وكلاهما يصلح لمكان الآخر، مثال لو قلت: شرى العبير بمعنى باع البعير، ولو قلت: اشترى البعير لصار المعنى ابتاع البعير، فالأول شرى بمعنى دفع البعير وأخذ الثمن، والثانية اشترى بمعنى دفع الثمن وأخذ البعير.

والخلاصة: أن شرى ضد اشترى وباع ضد ابتاع.

لذلك تجد «باء البدل» دخلت على المأخوذ دون المتروك بعد كلمة (شروا)، فدخلت على الدراهم التي أخذها مَن ترك يوسف وباعه، ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ﴾[1] وكذلك دخلت على الآخرة في قوله تعالى: ﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشْرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ﴾[2] وهذا خلاف لما قررته بعض كتب اللغة من أن الباء تدخل على المتروك.

وفي (اشتروا) دخلت «باء البدل» على المتروك دون المأخوذ، فقد دخلت على المادة المباعة المتروكة لا على المادة المأخوذة، وذلك موافق لأصل اللغة، خلافاً لباء البدل مع فعل (شرى)، فقد دخلت على كلمة (الهدى) المتروكة في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴾[3] ودخلت على كلمة (الآخرة) المتروكة في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأَخِرَةِ ﴾[4]. وكذلك على الإيمان في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ ﴾[5] وكذلك قوله: ﴿ ٱشْتَرَوْاْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ﴾[6].

وهذا كله يدخل في كلمة (باع) و(ابتاع) كما بينا والله أعلم.

---

[1] سورة يوسف، الآية: ٢٠.

[2] سورة النساء، الآية: ٧٤.

[3] سورة البقرة، الآية: ١٦.

[4] سورة البقرة، الآية: ٨٦.

[5] سورة آل عمران، الآية: ١٧٧.

[6] سورة التوبة، الآية: ٩.

النتيجة:

١- أن (شرى) ضد (اشترى) وأنهما جاءا في القرآن الكريم معاكستين لبعضهما، فـ(شرى) بمعنى (باع)، و(اشترى) بمعنى (ابتاع).

٢- أن (اشترى) جاءت في القرآن الكريم بالمعنى المتداول عند الناس وهو: أخذ السلعة أو المادة المشتراة ودفع ثمنها وقيمتها.

٣- (باء البدل) تدخل على المادة المشتراة إذا كان الفعل في الجملة (شرى).

٤- (باء البدل) تدخل على المادة المبيعة المتروكة إذا كان الفعل في الجملة (اشترى).

٥- (باع) لم تأتِ في القرآن بمعنى (اشترى)، بل جاءت بمعناها المعروف عند الناس وهو دفع السلعة وأخذ الثمن أو ما يشابهها.

٦- أن (ابتاع) بمعنى (اشترى) ولم ترد في القرآن الكريم، بل وردت في الأحاديث النبوية مرة (ابتاع) ومرة (اشترى)، ولم أجد أحداً فسر ابتاع بمعنى باع.

٧- قد يطلق البيع في القرآن الكريم ويقصد منه البيع والشراء.

٨- قد يجتمع لفظا التجارة والبيع كما في قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾[1] ومعلوم أن التجارة داخلة في البيع، فقد فسرها العلماء بأن التجارة المقصود بها الشراء، والبيع المعروف لدى الناس.

٩- قد يأتي في أحاديث الرسول ﷺ لفظ (البيعان بالخيار) ويقصد فيها البائع والمشتري، وهذا وارد في اللغة العربية مثل قول عائشة ف: «طعامنا الأسودان» وتقصد التمر والماء، وقد يطلق العمران ويقصد بهما أبو بكر وعمر، وقد يطلق القمران ويقصد بهما الشمس والقمر.

١٠- قد يطلق في الحديث: «لا يبع بعضكم على بيع بعض»[2] أي يقول لمن اشترى سلعة في زمن الخيار: افسخ لأبيع لك بأنقص في الثمن، وهو أن يشتري رجل سلعة ويأتي آخر فيحاول بالبائع أن يشتريها وقد باعها.

---

[1] سورة النور، الآية: ٣٧.

[2] الإفصاح عن معاني الصحاح (٢٩٧/٦). أخرجه أحمد في مسند عبدالله بن عمر (١٢٦/٨)، ومسلم في صحيحه باب تحريم الخطبة على الخطبة (١٠٣٢/٢).

قائمة المراجع

١. الإفصاح عن معاني الصحاح- المؤلف: يحيى بن هُبَيْرَة بالمتوفى: ٥٦٠هـ)- المحقق: فؤاد عبد المنعم أحمد- الناشر: دار الوطن- سنة النشر: ١٤١٧هـ

٢. البحر المحيط في التفسير- المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ)- المحقق: صدقي محمد جميل- الناشر: دار الفكر - بيروت- الطبعة: ١٤٢٠ هـ

٣. تاج العروس من جواهر القاموس- المؤلف: محمّد بن محمّد، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)- المحقق: مجموعة من المحققين- الناشر: دار الهداية.

٤. التبيان في تفسير غريب القرآن- المؤلف: أحمد بن محمد بن شهاب الدين، ابن الهائم (المتوفى: ٨١٥هـ)- المحقق: د ضاحي عبد الباقي محمد- الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت- الطبعة: الأولى - ١٤٢٣ هـ.

٥. التحرير والتنوير- المؤلف : محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)- الناشر : الدار التونسية للنشر - تونس- سنة النشر: ١٩٨٤ هـ.

٦. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن- المؤلف: محمد بن جرير أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ)-تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي- بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة- الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان- الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٧. تفسير الفاتحة والبقرة- المؤلف: محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)- الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ.

٨. تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)- المؤلف: محمد رشيد بن رضا (المتوفى: ١٣٥٤هـ)- الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب- سنة النشر: ١٩٩٠ م.

٩. تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم- المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)- المحقق: أسعد محمد الطيب- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية-الطبعة: الثالثة - ١٤١٩ هـ

١٠. تفسير القرآن العظيم–المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ)– المحقق: سامي بن محمد سلامة– الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع– الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
١١. تفسير القرآن للسمعاني– المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني(المتوفى: ٤٨٩هـ) –المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم– الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية– الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م.
١٢. التفسير القرآني للقرآن– المؤلف: عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠ هـ)– الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة
١٣. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)– المؤلف: محمد بن محمد أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ)– المحقق: د. مجدي باسلوم– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان– الطبعة: الأولى، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م
١٤. تفسير الماوردي = النكت والعيون– المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد الشهير بالماوردي (المتوفى: ٤٥٠هـ)– المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم– الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان.
١٥. تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)– المؤلف: أبو البركات عبد الله النسفي (المتوفى: ٧١٠هـ)– حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي– راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو– الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م.
١٦. تهذيب اللغة–المؤلف: محمد بن أحمد الهروي،(المتوفى: ٣٧٠هـ)–المحقق: محمد عوض مرعب– الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت– الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.
١٧. تفسير القرطبي– المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)– تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش– الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة– الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م
١٨. جمهرة اللغة– المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)– المحقق: رمزي منير بعلبكي– الناشر: دار العلم للملايين – بيروت– الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م.

١٩. الجواهر الحسان في تفسير القرآن- المؤلف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (المتوفى: ٨٧٥هـ)- المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود-الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.
٢٠. الدر المنثور- المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)- الناشر: دار الفكر – بيروت.
٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية-المؤلف: أبو نصر إسماعيل الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)- تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار- الناشر: دار العلم للملايين – بيروت- الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م.
٢٢. صحيح مسلم- المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي- الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
٢٣. غريب الحديث- المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم الهروي (المتوفى: ٢٢٤هـ)- المحقق: د. محمد عبد المعيد خان- الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن- الطبعة: الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.
٢٤. الغريبين في القرآن والحديث- المؤلف: أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (المتوفى ٤٠١ هـ)- تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي- قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي- الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية- الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩ م.
٢٥. فتح الرحمن في تفسير القرآن- المؤلف: مجير الدين بن محمد العليمي (المتوفى: ٩٢٧ هـ)- اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب- الناشر: دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإِسلامِيّة – إدَارَةُ الشُؤُونِ الإِسلاَمِيّةِ)- الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩
٢٦. فتح القدير- المؤلف: محمد بن علي الشوكاني(المتوفى: ١٢٥٠هـ)- الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت- الطبعة: الأولى – ١٤١٤ هـ
٢٧. كتاب العين- المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (المتوفى: ١٧٠هـ)- المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي- الناشر: دار ومكتبة الهلال.
٢٨. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل-(مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعى)-

المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)- الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت- الطبعة: الثالثة – ١٤٠٧ هـ.

٢٩. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية- المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ)- المحقق: عدنان درويش – محمد المصري- الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

٣٠. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي- المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)- تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة- الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب- الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦

٣١. مجمل اللغة لابن فارس- المؤلف: أحمد بن فارس الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)- دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان- دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- الطبعة الثانية – ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

٣٢. مختار الصحاح-المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ)- المحقق: يوسف الشيخ محمد- الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا-الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م

٣٣. مسند أبي حنيفة رواية الحصكفي- المؤلف: أبو حنيفة النعمان (المتوفى: ١٥٠هـ)- تحقيق: عبد الرحمن حسن محمود- الناشر: الآداب – مصر.

٣٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل – تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون – إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي – الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

٣٥. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير- المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)-الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٣٦. المصنف- المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)- المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي- الناشر: المجلس العلمي- الهند- يطلب من: المكتب الإسلامي – بيروت- الطبعة: الثانية، ١٤٠٣.

٣٧. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي- المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ)- المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد

عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش– الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع– الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٣٨. معاني القرآن– المؤلف: أبو زكريا يحيى بن زياد بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: ٢٠٧هـ)– المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي– الناشر: دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر– الطبعة: الأولى.

٣٩. المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)– المؤلف: د. محمد حسن حسن جبل– الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة– الطبعة: الأولى، ٢٠١٠ م.

٤٠. المفردات في غريب القرآن– المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ)– المحقق: صفوان عدنان الداودي– الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت– الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ..

٤١. من حديث الإمام سفيان بن سعيد الثوري– المؤلف: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (المتوفى: ١٦١هـ)– رواية: السري بن يحيى عن شيوخه عن الثوري– ورواية: محمد بن يوسف الفريابي عن الثوري– المحقق: عامر حسن صبري– الناشر: دار البشائر الإسلامية [ضمن سلسلة الأجزاء والكتب الحديثية(٣١)]– الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤ م.

٤٢. موطأ الإمام مالك– المؤلف: مالك بن أنس الأصبحي (المتوفى: ١٧٩هـ)– صححه ورقمه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبد الباقي– الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان عام النشر: ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥ م.

٤٣. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره– المؤلف: أبو محمد مكي بن أبي طالب القرطبي (المتوفى: ٤٣٧هـ)– المحقق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة،– بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي– الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة– الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

٤٤. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز– المؤلف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي–دار النشر: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت– الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.